

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[131] بعض بنى داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب إلى الملك العزيز ابن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل يطلبه ليقم بالساحل المفتوح من أيدي الأفرنج فزهد ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرّضه على الإشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة: أعت صفت نذاك المصقع اللسنا وجزت في الجود حد الحسن والحسنا وما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا ولا تقل ساحل الأفرنج أفتحه فما يساوى إذا قايسته عدنا وإن أردت جهادا فارو سيفك من قوم أضاعوا فروضنا والسنا طهر بسيفك بيتنا من دنس ومن خسارة أقوام به، وخنا ولا تقل إنهم أولاد فاطمة لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسننا قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهى تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذى أوجب عدم جواب سلامه فأنشدته الزهراء عليها السلام: حاشا بنى فاطمة كلهم من خسة تعرض أو من خنا وإنما الأيام في غدرها وفعلها السوء أساءت بنا أن أسا من ولدى واحد جعلت كل السب عمدا لنا ؟ فتب إلى الله فمن يقترب ذنبا بنا يغفر له ما جنى واکرم بعين المصطفى جدهم ولا تهن من آله أعينا فكل ما لنا لك منهم عنا تلقى به في الحشر منا هنا قال أبو المحاسن نصر الله بن عنين: فانتبهت من منامي فزعا مرعوبا وقد اكمل الله عافيتي من الخراج والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة، وقلت: عذرا إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنى
